﴿ شبهات المسيحيين على الاسلام وحجج الاسلام على المسيحيين ﴾

« النبذة السادسة »

لو أراد الانسان ان يناقش هؤلاء المسيحيين الذين يؤلفون الكتب في دعوة المسلمين الى النصرانية ويحكم العلم في مصنفاتهم فيرد على كل خطأ يجب رده لاحتاج اى يكتب على كل صحيفة من صحائفهم السوداء كتاباً مستقلاً لانهم يرمون الكلام على عواهنه فيخطؤن من حيث يدرون ومن حيث لا يدرون ، ويتعمدون الايهام والتغرير لانهم يكتبون

للعامة الذين لا يدققون

يقول صاحب كتاب « ابحاث » الجدليين لا « المجتهدين » في الفصل الاول من البحث الاول انه يثبت صحة التوراة والانجيل « بالحجة الدامغة والبرهان المنطق » ثم يورد الآيات القرآنية وهي عنده جدلية لا منطقية ويحرفها عن معناها كما حرف هو وسلفه التوراة والانجيل . وقد بينا من قبل معنى التوراة والانجيل واثبات القرآن لها وكون هذا الاثبات لا ينافي ارسال نبي آخر بشريعة جديدة اكمل منهما وبينا ايضاً وجه كون الديانة الاسلامية اصلح لحال البشر واهدى لسعادتهم بل وبينا كيف ابطل بولس شريعة التوراة والانجيل وجعل المسيحية إباحية لا قيمة فيها للعمل الصالح وإنما العمدة فيها على الايمان بان المسيح جاء ليخلص العالم .

فكيف جاز عند محمينا من دعاة المسيحيين ان يبطل هذا الرجل اليهودي بذلاقة لسانه وخلابته شريعة موسى وعيسى عليهما الصلاة والسلام ولا يجوز في نظرهم ان يرسل الله محمداً عليه افضل الصلاة والسلام بالبراهين العقلية فيصدق المرسلين ، ويقضي على المارقين ، ويؤنب المحرفين ، ويبين الحق في اختلاف المختلفين ، ويخاطب اليهود والمسيحيين ، بمثل ما خاطب عيسى الكتبة والفريسيين ، بانهم لم يقيموا الكتاب ، بل اخذوا بالقشر وتركوا اللباب ، وانهم لو اقاموه لما ساءت حالهم ، ولما وجب خزيهم ونكالهم ، ولكن اليهود والنصارى كانوا في زمن البعثة في اشد الخزي والنكال ، وعند آخر طرف من الغواية والضلال ، ولذلك تقلص بشمس الاسلام ظل سلطانهم بعد حين ، « وكان حقاً علينا نصر المؤمنين »

اورد صاحب الابحاث سبع آيات من القرآن المجيد وقال ان الآية

الاولى تفيد ان الله تعالى انزل التوراة والانجيل هدى للناس . نعم وقد اهتدى بهما من قبل اقوام فسعدوا ثم حرّفوا وفسقوا ، وانحرفوا فشقوا ، حتى جاء الاسلام بالهداية الكبرى ، والحجة العظمى ، فاهتدى به بعضهم فسعدوا وسادوا على الآخرين ، وكانوا مع اهله الاعلين ما كانوا به مهتدين ، وقال ان الآية الثانية وهي « يا اهل الكتاب لستم على شيء حتى تقيموا التوراة والانجيل » تبين صحتها . وهو كذلك ولكن للاية تتمة لم يذكرها المصنف لانه غير منصف وهي قوله « وما انزل اليكم من ربكم » فكأنه يأمرنا ان نؤمن ببعض الكتاب ونكفر ببعض كما فعل هو ومن على شاكلته بالتوراة . والمراد بما انزل اليهم من ربهم القرآن فانه لم ينزل بعد التوراة والانجيل غيره . فالله تعالى يأمر اهل الكتاب بان يكونوا مسلمين يؤمنون بالكتب كلها ويبين ان تعللهم واحتجاجهم على عدم اتباع القرآن بانهم اصحاب كتاب سماوي لا حاجة لهم بغيره احتجاج باطل وتعلل كاذب لانهم لم يقيموا التوراة والانجيل واوضح هذا بالآيات الاخرى الناطقة بانهم حرفوا وبأنهم نسوا حظاً مما ذكروا به وانهم لو اقاموهما لما حل بهم الخزي والنكال « ولو انهم اقاموا التوراة والانجيل وما انزل اليهم من ربهم لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم » وكذلك وقع لاخوانهم الذين اسلموا فقد فازوا ببركات السماء والارض . وتتمة الآية التي نحن بصددها « وليزيدن كثيراً منهم ما انزل اليك من ربك طغياناً وكفراً فلا تأس على القوم الكافرين » وهذه الحجة قائمة عليهم الى يوم القيامة فان هؤلاء الدعاة يخدعون عوام المسلمين بوجوب اتباع التوراة ويوهمونهم انهم متبعون لها ويقول صاحب الايحاث ان محمداً يطلب اقامة حدودها . ولا

يوجد فى الدنيا نصراني يقيم حدا من حدود التوراة أو يعمل باحكامها فى العبادات او المعاملات . فالهم يشفقون على المسلمين وينصحون لهم باقامة هذه الحدود ولا ينصحون لانفسهم ولا يشفقون عليها ؟ ؟

وقال : والثالثة تبيّن ان الانجيل منزل من عند الله وان محمداً راضخ لاحكامه . والآية الثالثة هي قوله تعالى « وليحكم اهل الانجيل بما انزل الله فيه » وليس فيها اخبار بأن محمداً عليه الصلاة والسلام راضخ لاحكامه ولكن هؤلاء الناس يستبيحون ان يحملوا الآيات ما لا تحمله لتأييد اهوائهم وبذلك افسدوا كتبهم وجاؤا يفسدون علينا كتابنا ولكن الله حفظه من التحريف والتبديل . فى الآية قراءتان احداهما بكسر لام (وليحكم) وهي متعلقة بقوله تعالى قبلها « وآتيناه الانجيل » اي اعطينا عيسى الانجيل ليحكم اهله فيه واهله هم بنوا اسرائيل لان القرآن اخبرنا بانه ارسل الى بنى اسرائيل فعُرف انهم اهله وكذلك الانجيل الذى عندهم الآن يقول ان المسيح قال « لم ابعث الا الى خراف اسرائيل الضالة »

والقراءة الثانية بسكون اللام وهى حكاية للأمر السابق عند الاتيان اى آتيناه الانجيل وامرنا من ارسل اليهم بالعمل به . ويحتمل اللفظ ان يكون امراً مبتدأ ورد على سبيل الاحتجاج على النصارى بعدم العمل بالانجيل المصدق للتوراة والمقتضي للعمل بها على ما تقدم بيانه آنفاً . واذا جاز لدعاة المسيحيين اليوم ان يحتجوا على المسلمين بان القرآن يأمرهم بالايمان والعمل بالتوراة والانجيل ولا يرون هذا الاحتجاج مقتضياً لايمانهم بالقرآن فكيف يدعون ان أمر محمد (صلى الله عليه وسلم) لهم بالحكم بالانجيل يستلزم ان يكون هو راضخاً لاحكامه ؟ ؟ (يتصل الكلام)

آثار علمية وأدبية

تهاني العلماء والادباء لفضيلة مفتي الديار المصرية

رفع الى الاستاذ قصائد كثيرة جداً تهنئة لقدومه من مصيفه في الاستانة واوربا ورغب الينا كثيرون ممن تعرفهم من ناظميها أن ننشر قصائدهم وليس نشر المدائح من شأن المنار ولكننا نشير الى بعض القصائد ببعض ابيات منها لاعتبارات لنا فيها ونبدأ بهذه الابيات التي نظمها الاديب الفاضل الشيخ مصطفى لطفي المنفلوطي الازهري الشاعر المجيد وهي

سار يباري النجم في جده ... وعاد كالسيف الى غمده

رأى السرى والسهد مهر العلى ... فجد وارتاح الى سهده

لا يبصر الخطب جليلا ولا ... تلوي به الاهوال عن قصده

مسدَّد العزم اذا ما مضى ... يحار صرف الدهر في ردّه

كالسيف يجلوه القراع ولا ... يأخذ ضرب الهام من حدّه

من لا يرى المجد سبيلا له ... لا يأسف المجد على فقده

فضجعة الراقد في بيته ... كضجعة الميت في لحده

كان لمصر بعد توديعه ... صبابة الصادي الى ورده

واليوم قد عاد لها كل ما ... ترجو من النعمة في عوده

وافتر عنه ثغرها مثلما ... يفترُّ ثغر الروض عن ورده

بدا وقد حفت به هيبة ... كأنما عثمان في برده

ما فيه من عيب سوى انه ... يحسده الناس على مجده

ما حيلة الحساد في نعمة ... أسبغها الله على عبده

« ومن قصيدة للاستاذ الشيخ سيد علي المرصفي مدرس الادب في الازهر »

هذا هو العلم لا علم بمحفظة ... محدودة من جلود الشاء والغنم
جوفاء معتلة في جوفها ورم ... تشكو لخالقها من علة الورم

« ومن قصيدة الفاضل الشيخ مصطفى حسين مشيط المنفلوطي الازهري »

ان الزمان اذا اعتدى بصروفه ... لم يبق جبلاً في الهوى موصولا
كم ذا يروعني بكل ملمة ... لا تترك الصبر الجميل جميلا
لولا اعتصامي بالامام محمد ... كهف الورى لم ابلغ المأمولا

ومنها

شيدت اركان الشريعة بعد ما ... لعبت بها ايدي البلاء طويلا
وشهرت للدين الحنيفي سيفه ... بيد الثبات وكان قبل كليلا

ومن قصيدة للشاب اللوذعي مصطفى صادق افندي الرافعي الكاتب بمحكمة شبين الكوم

والصبح ميمون الطليعة قادم ... مثل (الامام) بطلعة زهراء
يجلو الظلام كما تجلّى هديه ... فاضاء كل سريرة ظلماء
تزهو السماء بشمسها و (محمد) ... في الارض شمس الملة السمحاء

(الهدايا والتقاريظ)

(الصارم المنكي . في الرد على السبكي) عرف قرآء المنار مما كتب في آخر الجزء الثامن انه ينسب للقاضي تقي الدين السبكي رسالة في الرد على شيخ الاسلام احمد ابن تيمية . واصل الخلاف بينهما في مسئلة شد الرحال واعمال المطي الى القبور فابن تيمية أخذ بظاهر الحديث الصحيح « لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد مسجدي هذا والمسجد الحرام والمسجد